**لزوم محبته صلى الله عليه وسلم**

**قال الله تعالى :**

**( قُل إن كان ءاباؤُكُم وإخوانكم وأزواجُكُم وعشيرتكُم وأموال أقترفتمُهاُ وتجارة تخشون كسادها ومسكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين ) التوبة 24**

**فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على إلزام محبته ووجوب فرضها وعظم خطرها واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم إذ قرَّع الله تعالى من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله , وتوعدهم بقوله ( فتربصوا حتى يأتى الله بأمره )**

**ثم فسقهم بتمام الاية وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله سبحانه وتعالى .**

**وعن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : " ثلاث من كن فيه حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار "**

**وعن انس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين "**

**حب الرسول صلى الله عليه وسلم من تمام الايمان**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين "**

**وفى الحديث جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسام المحبة التى تكون بين الناس وهى ثلاثة :**

**1 – محبة إجلال وإعظام : الوالد والده**

**2 – محبة أشفاق ورحمة كمحبة : الوالد ولده**

**3 – محبة مشاكلة واستحسان كمحبة : سائر الناس**

**اما محبة النبى صلى الله عليه وسلم فهى فوق هذا كله كما يفيد أفعل التفضيل فى قوله " أحب إليه "**

**وفى حديث عمر :**

**" لأنت أحب إلى من كل شىء إلا نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر : فإنه الان والله لأنت أحب إلى من نفسى فقال النبى صلى الله عليه وسلم " الان ياعمر "**

**قال القاضى عياض :**

**اختلف الناس فى تفسير محبة الله ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم فى ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف اخوال فقال سفيان : المحبة اتباع الرسول كأنه التفت الى قوله تعالى**

**( قُل إن كنتم تُحبون الله فأتبعونى يُحببكم الله ) أل عمران : 31**

**وقال بعضهم : محبة الرسول اعتقال نصرته والذب عن سنته والانقياد لها وهيبته مخالفته وقال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال اخر : إيثار المحبوب وقال بعضهم : المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواطأة القلب لمراد الرب بحب ما أحب ويكرهما كره وقال اخر : المحبة ميل القلب الى موافق له ثم قال : واكثر العبارات المتقدمة إشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل الى ما يوافق الانسان**

**ويقول ابو عبد الله المحاسبى :**

**" والمحبة فى ثلاثة اشياء لا يسمى محبا لله عز وجل إلا بها :**

**1 = محبة المؤمنين فى الله عز وجل**

**2 – محبة الرسول صلى الله عليه وسلم لله عز وجل**

**3 – محبة الله عز وجل فى إيثار الطاعة على المعصية**

**وحقيقة المحبة : الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته إما لاستلذاذه بإدراكه : كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعنة والاشربة اللذيذة واشباهها مما يميل كل طبع سليم اليها لموافقتها له أو لاستلذاذه بإدراكه : بحاسة عقله وقلبه معانى باطنة شريفة كحب الصالحين والعلماء واهل المعروف المأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فإن طبع الانسان مائل الى الشغف بأمثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشبع من امة فى اخرين ما يؤدى الى الجلاء عن الاوطان وختك الحُرم واحترام النفوس او يكون حبه إياه لموافقته له من جهة إحسانه له وإنعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب من أحسن غليها ثم ذكر بعد ذلك ان هذه الانواع المسببة للمحبة كلها مجتمعة فى شخصيته صلى الله عليه وسلم على أتم وجه حيث قال :**

**" فإذا تقرر لك هذا نظرت هذه الاسباب كلها فى حقه صلى الله عليه وسلم فعلمت انه جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة للمحبة فقد تميز بجمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن كم تميز بإحسانه وإنعامه على أمته "**

**وقد ذكر الله تعالى فى أوصافه رأفته بهم ورحمته لهم وهدايته إياهم وشفقته عليهم واستنفاذهم من النار وأنه بالمؤمنين رءوف رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله بإذنه ويتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهن الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فأى إحسان أجل قدرا وأعظم خطرا من إحسانه الى جميع المؤمنين وأى إفضال أعم منفعة واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين إذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العامية وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمدى فقد استبان لك انه صلى الله عليه وسلم مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا الى ان قال " فإذا كان الانسان يحب من منحه فى دنياه مرة او مرتين معروفا او استنفذه من هلكه او مضرة مدة التأذى بها قليل منقطع فمن منحه ما لايبيد من النعيم ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم اولى بالحب وإذا كان يحب بالطبع ملكا لحسن سيرته او حاكما لما يؤثر من كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال كلها على غاية مراتب الكمال أجق بالحب وأولى بالميل "**

**علامة محبته صلى الله عليه وسلم**

**ان من احب شيئا اثر موافقته وإلا لم يكن صادقا فى حبه وكان مدعيا فالصادق فى حب النبى صلى الله عليه وسلم من تظهر علامة ذلك عليه :**

**واولهما : الاقتداء به واستعمال سنته واتباع اقواله وافعاله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه والتأدب بآدابه فى عُسره ويُسره ومنشطه ومكرهه وشاهد هذا قوله تعالى :**

**( قُل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يُحببكم الله )**

**وايثار ما شرعه والحض عليه وتقديمه على هوى نفسه وموافقه شهوته .**

**قال الله تعالى :**

**( والذين تبوءو الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أُتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شُح نفسه فأولئك هم المفلحون ) الحشر : 9**

**قال انس بن مالك رضى الله عنه " قال رسول الله صلى عليه وسلم يابنى إن قدرت أن تُصبح وتُمسى ليس فى قلبك غش لأحد فافعل " ثم قال لى " يابنى وذلك من سنتى ومن أحيا سنتى فقد أحبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة "**

**فمن اتصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها فى بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها**

**ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم**

**الايثار : أى إيثار النبى صلى الله عليه وسلم على النفس كما يدل عليه قوله تعالى :**

**( الايثارتبوءو الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأُلئك هم المفلحون ) الحشر9**

**والاية وإن كانت عامة فى إيثار المهاجرين إلا أنه صلى الله عليه وسلم هو رئيس المهاجرين وقائدهم وهو المحبوب الاول من الخلق أساسا وأما غيره فتبع له بحسب قربهم اليه صلى الله عليه وسلم ومتابعتهم إياه**

**ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم أيضا بغض من أبغض الله ورسوله مهما كانت ورتبته لقوله تعالى :**

**( لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ءاباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم \* أولئك كتب فى قلوبهم الإيمن خالدين فيها \* رضى الله عنهم ورضوا عنه \* أولئك حزب الله \* ألا إن حزب الله هم المفلحون ) المجادلة : 22**

**يقول ابن كثير فى تفسير هذه الاية :**

**قيل فى قوله تعالى ( ولو كانوا ءاباءهم ) نزلت فى ابى عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح حين قتل اباه يوم بدر و( أو أبناءَهم ) فى الصديق لابنه عبد الرحمن ( أو عشيرتهم ) فى عمر قتل قريبا له يومئذ ايضا**

**وهؤلاء قاموا بقتال أقرب أقربائهم فى معركى بدر لان حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اقتضى قتال من حاد الله ورسوله وبُغض نت أبغض الله ورسوله**

**ومن العلامات كذلك : حب من احب رسول الله صلى الله عليه وسلم أى : عكس الصورة السابقة لقوله صلى الله عليه وسلم " الله الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعْدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان يأخذه "**

**ثمرة محبته صلى الله عليه وسلم**

**من ثمرة محبته صلى الله عليه وسلم مرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لحديث عائشة رضى الله عنها ى" جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله والله إنك لأحب إلى من نفسى وإنك لأحب إلى من اهلى ومالى واحب إلى من ولدى وإنى لأكون فى البيت فأذكرك فما أصبر حتى اتيك فأنظر إليك وإذا ذكرت موتى وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين وإنى دخلت الجنة خشيت أن لا أراك "**

**فأنزل الله تعالى :**

**( ومن يطع الله والرسول فأُلئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أُلئك رفيقا ) النساء 69**

**عن انس رضى الله عنه أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال : متى الساعة ؟ قال : وماذا اعددت لها قال : لا شىء إلا أنى أحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال : أنت مع من أحببت قال أنس : فما فرحنا بشىء فرحنا بقول النبى صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببت "**

**فهل من ثواب أرجى نت أن يحشر المرء مع من أحب خاصة إذا كان المحبوب هو المصطفى صلى الله عليه وسلم**

**قال شهاب الدين الخفاجى رحمه الله تعالى :**

**وحق المصطفى لى فيه حب إذا مرض الرجاء يكون طبا**

**ولا أرضى سوى الفردوس مأوى إذا كان الفتى مع من أحبا**

**صور من حب السلف للرسولصلى الله عليه وسلم**

**هناك صور متعددة من حب السلف للرسول صلى الله عليه وسلم نذكر طرفا منها فى هذا المقام وخاصة ما روى فى حب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين للرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك ما أخرجه الحاكم عن ابى عمر رضى الله عنهما قال :**

**" لما فرض عمر لأُسامة بن زيد ثلاثة الاف وفرض لى ألفين وخمس مائة فقلت له : يا أبت لم تفرض لأسامة بن زيد أُسامة ثلاثة الاف وتفرض لى الفين وخمس مئة ؟ والله ما شهد أُسامة مشهدا غبت عنه ولا شهد أبوه مشهدا غاب عنه أبى قال : صدقت يابنى ولكنى أشهد لأبوه كان أحب الناس إلى رسولالله صلى الله عليه وسلم من ابيك ولهو احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك "**

**ومنها : ماروى انه لما أخرج اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه ىقال له ابو سفيان بن حرب**

**" أنشدك بالله يازيد أتحب أن محمدا الان عندنا مكانك لضرب عنقه وإنك فى أهلك ؟ فقال زيد : والله ما أحب أن محمدا الان فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة وانى جالس فى اهلى فقال ابو سفيان : ما رأيت أحدا يحب أحدا كجب أصحاب محمد محمدا**

**ومنها : ما روى ان امرأة من الانصار قُتل ابوها واخوها وزوجها فأخبروها بذلك فقالت " ما فعل الله برسول الله الله ؟ فلما رأته قالت : كل مصيبة بعدك جلل**

**وقال صلى الله عليه وسلم " من أشد أُمتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله**